رفعت إبراهيم البدوي

لماذا وإلى متى؟

دخل العام الميلادي الجديد ٢٠٢٢ حيز التنفيذ، فيما العالم يقف على أعتاب متغيرات جيوسياسية إستراتيجية مهمة، ستشكل منطلقاً لبداية أفول إمبراطوريات، وتفكك اتحادات غربية، عملت على عولمة العالم، واستحكمت باقتصاده وسياساته ردحاً من الزمن، في مقابل نشوء تكتلات جديدة، بعد نجاح دول وازنة في استعادة دورها على الساحة الدولية.

على المقلب الآخر، فإن منطقتنا العربية تستقبل العام الجديد، فيما دولها، تعاني انعدام الاستقرار الأمني، وتراجع ملحوظ في مستوى النمو الاقتصادي والمالي والتكنولوجي والطبي والخدماتي، وفساد مستشر في إدارات الدولة والمجتمع، ما انعكس سلباً على المواطن العربي، الذي بات يعاني من قلق بالغ على المستقبل المجهول، خصوصاً في ظل اضمحلال الرؤى وغياب شبه تام، لأي دراسات إستراتيجية عربية لاستشراف المقبل، والاستعداد لمواجهة ما يخطط للمنطقة العربية، وبالتالي ما قد يواجه مستقبل أجيالنا.

ومعظم دولنا العربية، تلقي باللائمة بتردي الأوضاع فيها، على دول الغرب، وقدرتها على تنفيذ سياساتها التآمرية، الأمنية والاقتصادية والتكنولوجية، إما بالترغيب وإما بالترهيب، في مقابل ضعف عربي مخز وغياب شبه تام، لخطط استثمار ثروات بلادنا، وقدرات أجيالنا الحائزة على تحصيل علمي متقدم.

وبينت المصادر، أن هناك نشاطاً ملحوظاً بين ثلاثة تنظيمات بشكل غير مسبوق وهي «التركستاني»، و«كتيبة الإمام البخاري» و«حراس الدين».

وفي السياق، أشار مصدر وصف نفسه بالمتابع لشؤون الحركات المتشددة إلى أن وجود تعاون مكثف بين «التركستاني» و«الأوزبك» و«حراس الدين»، يعني وجود خطة مشتركة قد تكون تمهيداً لحركة اندماج بينها، أو تشكيل حلف ما يضم قومياتها المشتركة على غرار ما يسمى «الجبهات الموحدة»، التي ضمت عدداً من المليشيات في ريف حلب الشرقي المتمركزة للاحتلال التركي.

وشدد المصدر على أن هذه التطورات ليست عابرة أو بسيطة، بل قد تكون إشارة خطر حتى على الجماعات المسلحة الأخرى، مثل مليشيات «الجيش الوطني»، فما يجمع تلك التيارات المتشددة هو ليس العقيدة والفكر السلفي فقط بل القومية أيضاً ما سيجعلها أكثر ترابطاً وتماسكاً وبالتالي ستكون خطراً محتملاً من خلال إيجاد كيان جديد يكون منافساً قوياً وشرساً للجميع.

وأوضح، أن الغارات الروسية المكثفة خلال اليومين الماضيين على مواقع تنظيم «جبهة النصرة»، الإرهابي وبعض التنظيمات المتشددة الأخرى التي ينضم لها مسلحون شيشان وأوزبك، أثارت الكثير من التساؤلات والمخاوف، لاسيما بعد انعقاد اجتماع أستانا في الحادي والعشرين من الشهر الماضي، والذي اعتبرته بعض المصادر المتابعة بأنه كان ضبابياً وغير واضح.

وأوضح المصدر، أن عدم الخروج ببيان يشبع تساؤلات المهتمين، والاكتفاء بالتطرق لشرق الفرات والحرص على إخفاء ما جرى، قد يشير إلى وجود خلاف روسي– تركي، بدأنا نرى ترجمته حالياً على الأرض.

من جهة ثانية، ذكرت الوكالة، أن حال مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ليس أفضل من حال التنظيمات الإرهابية الموجودة في إدلب أو ريف حلب، إذ لوحظ تزايد الهجمات التي تستهدف مواقع تسيطر عليها، واللافت هذه المرة هو التركيز على الحقول النفطية التي تسرق إنتاجها، مع ترويج تنظيم داعش الإرهابي لاستهداف تلك الحقول، ما قد يشير إلى إمكانية وقوع حوادث مماثلة في المستقبل القريب وهو ما يشكل تحدياً جديداً لها.

وتقلت الوكالة عن مصادر مطلعة من دير الزور: أن ظاهرة الانشقاقات ضمن «قسد» وقلل البندقية من كتف إلى كتف عبر عدد من المسلحين والقياديين فيها، تسببت بانتشار مخاوف أمنية كبيرة لدى قيادتها، أدت إلى تكثيف الإجراءات الأمنية الوقائية داخل المليشيات، إضافة لتوزيع تعاميم تحذر من مغبة التعاون مع أي جهات خارجية، وتقصد بها الحكومة السورية، والمليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي.

ورأى مصدر موال لـ«قسد»، حسب الوكالة، أن التحديات التي تواجهها باتت أكبر من ذي قبل فهي تبدأ من عمليات الاستنزاف التي تستهدف مواقع حيوية تسيطر عليها، ولا تنتهي بالمعارك مع الاحتلال التركي والتنظيمات والمليشيات الموالية له، فضلاً عن محاولة المليشيات للحصول على ما تسميه «إدارة ذاتية» عرقية وثقافية في مسلسل التقاوض مع الحكومة السورية.

ومع غياب الإستراتيجية العربية، لتحسين أداء الدولة تجاه الجامعات العلمية فيها، نرى بأن الطالب العربي المتفوق، يتوجه قدر تخرجه نحو أميركا أو دول الغرب، بقصد التحصيل العلمي المتطور، لكنه سرعان ما ينخرط في المجتمع الغربي، ويسعى للحصول على الجنسية فيها، ولا يعود إلى وطنه إلا كزائر أو سائح، من دون أي خطة إستراتيجية تهدف إلى إفادة طلاب بلده العربي من علمه، وهذا سبب في بقاء أجيالنا في حالة من التأخر عن أي تطور.

غياب مراكز الدراسات العربية عن وضع دراسة استشرافية مستقبلية، تكشف عن مكامن الضعف وتعزز عوامل التطور لبلادنا وأجيالنا، أسهم إلى حد بعيد بتآكل قدراتنا، بالانكال على مراكز الدراسات غربية وأميركية، متخصصة في رسم سياسات ومستقبل منطقتنا العربية، والاعتماد عليها كمرشد لا غنى عنه ولا بد منه لمعرفة مستقبل بلادنا.

من جهة أخرى، يؤخذ على معظم الإعلام العربي، الترويج لمقالات وأفكار كبار الكتاب والصحفيين الأميركيين أو الأوروبيين، واعتماد ما يكتبونه كدليل غير قابل للشك أو للنقد، مع العلم بأن معظم الكتاب والصحفيين الأجانب، يتلقون معلوماتهم من دوائر الاستخبارات في بلادهم، ويلزمون بكتاباتها بفرض الترويج لسياسات الغرب، التي لا تصب في مصلحة بلادنا العربية.

الأنكى من ذلك وهو أي مقال أو تحليل أو كتاب، ينشر لهؤلاء الكتاب في صحف أميركية وغربية ذائعة الصيت، نجد أن معظم إعلامنا العربي يهلل بالدعاية، وسرعان ما يقوم بتسليط الضوء، ويقيم الندوات ويستضيف المتخصصين، بغرض تحليل كل جملة واردة في كتاب أو مقال لهؤلاء الكتبة السابحين أصلاً في فلك دوائر أجهزة الاستخبارات الغربية.

هنا يتبادر إلينا السؤال: أين مراكز الدراسات العربية، أين الدراسات العربية التفصيلية التي تكشف أو تستشرف المستقبل والمخاطر المحدقة بنا، أين المستشرفون والمستشرقون العرب، لاذا الاعتماد على مراكز الدراسات الغربية أو الأميركية، لماذا لا نلجأ إلى مفكرينا وإلى طلاب جامعاتنا العرب، وهم الأنجر والأكفأ، بإنجاز دراسات تفيد أوطاننا وأجيالنا؟

المفكر العربي المغربي الدكتور المهدي المنجرة، ومنذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي، هو أول من وضع دراسات قيمة وسيناريوهات عدة لمستقبل المنطقة العربية، متوقعاً إما ثورات شعبية رافضة لمثلة الحكام، وإما فرض حلول خارجية بالقوة والارتهان لمشيئة البنك أو الصندوق الدولي، والسيناريو الأخير هو الإصلاح الداخلي، مع تنويه باستبعاد إمكانية البند الثالث، نظراً لنوعية معظم حكام بلادنا السلطوية المرتهنة لمشيئة الغرب.

والدكتور المهدي المنجرة، هو أول من تنبأ باجتياح أميركي غربي للعراق، بهدف القضاء على علماء العراق، وبغرض الاستيلاء على ثروات العراق ودول الجوار الهائلة.

في العام ١٩٩١ وضع المهدي المنجرة دراسة مهمة، تنبأ فيها بحرب الحضارات، وبداية ظهور تكتلات واتحادات دولية جديدة، اقتصادية وعسكرية، على حساب أقول الإمبراطورية الأميركية، وتفكك الاتحاد الأوروبي، لكن على الرغم من الدراسات القيمة للمهدي المنجرة، لم يجر تبني تلك الدراسات والكتب التي قدمها هذا المفكر العربي، مع أن إمبراطور اليابان، لقد المفكر العربي المهدي المنجرة أعلى وسام ياباني، نظراً لتمتعه بنظرة مستقبلية وإستشرافية تخدم البشرية.

في العام ١٩٩٣ ضج العالم العربي والغربي بصدور كتاب بعنوان صراع الحضارات، للكاتب والمفكر الأميركي صموئيل هانتنغتون، قابله كتاب آخر للمفكر فرانسيس فوكوياما، الذي تحدث عن نهاية التاريخ، ونجد هانتنغتون وفوكوياما، قدما كتابهما بعد صدور كتاب المهدي المنجرة بعامين، واستشهدا بما قدمه الأخير من أفكار نيرة للعالم، وهذا إن دل على شيء، فهو يؤكد بأن العرب غالباً ما يهملون الاستثمار في الفكر العربي، ولا يعتمدون مبدأ الدراسات للمفكرين العرب، متبعين مبدأ «الفرنجي برنجي»!

لماذا لا تتبنى دول بلادنا العربية أفكاراً ودراسات المفكرين العرب، لماذا يغيب أو يبعد المفكرون العرب عن مراكز القرار؟ فإما أن توجه إليهم تهمة مناهضة الدولة، وإما يتهمة التحريض للانقلاب على رأس الدولة المزروع أصلاً، من قبل دول الغرب الاستعمارية، وبرتبة موظف تابع فاسد ومفسد، وذلك كضمان لاستمرارية تدفق مصالح الغرب، على حساب قيام دولة عربية حقيقية، مكتفية ذاتياً فاعلة سياسياً واقتصادياً، وغير مرتهنة للغرب، وكل ذلك على حساب مستقبل أجيالنا وأوطاننا العربية.

لماذا كتب علينا نحن العرب، انتظار نتائج محادثات أميركا مع روسيا، أو مفاوضات فيينا النووية بين إيران وأوروبا، أو نتائج الميزان التجاري، وسباق التفوق الصناعي والتكنولوجي، بين أميركا والصين، لماذا ينتظر العرب كل هذا، لتحديد ومعرفة مستقبل أوطاننا وشبابنا؟

لماذا لا تعتمد مراكز دراسات عربية تعنى الشروع بوضع دراسات عربية، تخص مستقبل أجيالنا وبلادنا، الاقتصادية والتجارية والمالية والتكنولوجية، ولوضع خطط تكفل صون ثرواتنا الطبيعية، وبتحرير قرارنا الوطني من الهيمنة والسيطرة الغربية؟

لماذا حالنا وحال أجيالنا العربية، في معاناة دائمة، مع الذل والقهر، وإلى متى سنبقى نستجدي الغرب العلم والتطور، لماذا مستوى علينا تطوير واستثمار قدراتنا الذاتية، للنهوض من كبوة التخلف، وإلى متى سنبقى أجيالنا تتوارث فساد دولنا وارتهان معظم حكامنا؟

«واشنطن بوست»: «تحرير الشام» فشلت في أماكن سيطرتها

اعتبرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، تسعى إلى إظهار أنها أصبحت «حركة إسلامية معتدلة»، وذلك بغرض الحصول على الدعم من السكان المحليين واعتراف أميركا وبقية دول العالم بها كمنظمة سياسية لا علاقة لها بالتطرف والقمع، لكنها فشلت في تخفيف مصاعب الحياة اليومية في رقعة كبيرة من الأرض تضم مخيمات مترامية.

ونقلت الصحيفة، عن محللين حسب مواقع إلكترونية معارضة، أن «تحرير الشام»، كانت براغماتية، إذ إنها أدركت حاجتها إلى حاضنة اجتماعية محلية وإلى اعتراف دولي بها، ولذلك بدأت باستخدام خطاب معاد للتطرف والإرهاب.

كما نقلت عن «عروة عجوب»، كبير المحللين في مركز التحليل والبحوث التشغيلية، وهو مؤسسة استشارية في مجال المخاطر السياسية، قوله: إن هدف ذلك التنظيم الذي يقوده «أبو محمد الجولاني» هو ضمان مكانتها بين كوكبة الأحزاب المتنافسة على السلطة في سورية عقب انتهاء ما سماه «الصراع» فيها.

وذكرت الصحيفة، أن الجماعة تزعم في الوقت الحالي أن تركيزها منصب على تقديم الخدمات الضرورية لنحو ٤ ملايين شخص يسكنون في تلك المنطقة معظمهم من النازحين وذلك عبر ما يسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لها.

وحسب «واشنطن بوست» تحاول «تحرير الشام» إظهار أنها قد أنشأت «دولة» قادرة على إدارتها، إذ ينتشر عناصر شرطة المرور في الطرقات لتنظيم حركة السير، وتدير عبر «الإنقاذ» شؤون التعليم والاقتصاد والخدمات العامة، بيد أنها فشلت في تخفيف مصاعب الحياة اليومية في رقعة كبيرة من الأرض تضم مخيمات مترامية.

«قسد» هددت قاطنيه بالاعتقال إن لم يزيلوا «ملاحق الخيم»

مقتل لاجئ عراقي في «مخيم الهول» ودفعة عراقيين ستغادره

تواصل حالات القتل في «مخيم الهول» وتهديد مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» قاطنيه بالاعتقال (عن الانترنت)

مع مطلع العام الجديد، تواصلت حالات القتل في «مخيم الهول»، وهددت مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» قاطنيه باعتقال كل من لا يزيل ما سمته «ملاحق الخيم» خلال ٢٤ ساعة، تزامناً مع وصول حافلات إليه لإخراج نحو ١٠٠ عائلة عراقية.

وشهد المخيم عملية قتل جديدة راح ضحيتها لاجئ من الجنسية العراقية، بعد استهدافه بالرصاص من خلايا تنظيم داعش الإرهابي في القسم الثالث من المخيم، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة أمس.

وتعد عملية القتل هذه الثالثة داخل المخيم خلال كانون الثاني الجاري، بعد أن قتل في بدايته نازح سوري في القسم الرابع، إثر استهدفه من مسلح مجهول أمام جامع السوريين داخل المخيم، ورجحت المصادر المعارضة بأنه من خلايا داعش.

وتحتجز «قسد» في المخيم إضافة إلى نازحين سوريين وعراقيين، الآلاف من مسلحي تنظيم داعش وعائلاتهم بينهم أكثر من ٤٠٠٠ أجنبي الذين ترفض بلدانهم إعطاء إرادتهم بعد أن فدموا الدعم لهم في سورية.

بموازاة ذلك، وصلت عدد من الحافلات إلى المخيم، قادمة من العراق، تمهيداً لنقل ١٠٠ عائلة من جملة الجنسية العراقية إلى مخيم «الجدعة» في مدينة الموصل، خلال الأيام القادمة وذلك بالاتفاق بين «إدارة» المخيم التابعة لـ«قسد» وممثلين عن الحكومة العراقية، وفق ما ذكرت المصادر.

من جهة ثانية، أبلغت «قسد» قاطني المخيم بضرورة إزالة ما سمته «ملاحق الخيم»، خلال ٢٤ ساعة، على ما نقل موقع «اثر برس» الإلكتروني عن مصادر محلية.

وأوضحت المصادر، أن قاطني المخيم عمدوا لتوسيع مقار إقامتهم من خلال بناء خيام مجاورة أو ملتصقة لتُستخدم مطابخ وحمامات فردية عوضاً عن استخدام الحمامات الجماعية المقامة في المخيم.

ولم تظهر الأسباب التي دفعت «قسد» لاتخاذ القرار، إلا أنها هددت غير الملتزمين بعقوبات قد تصل للاعتقال، وفق المصادر التي أشارت إلى أن «أغلبية سكان المخيم سيكونون متضررين من القرار».

وتمنع «قسد» سكان المخيم المدنيين من العودة لمناطقهم التي نزحوا منها دون حصولهم على ما تسميه «الموافقة الأمنية»، في حين أنها قتلت عودة عائلات مرتبطة بتنظيم داعش بعد حصولهم على «كفالة عشائرية».

ويسكن حالياً في المخيم نحو ٥٨ ألف شخص أكثر من نصفهم من محافظة الجنسية العراقية، فيما يحمل نحو ١١ ألف أجنبي من سكانه ٥٥ جنسية مختلفة ويقطنون في جناح يعرف باسم «جناح الأجنبيات».

مقابل ذلك، أشارت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، في مقال نقله موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني إلى أنه «على الرغم من إعلان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، منذ ثلاث سنوات، نهاية تنظيم داعش، فقد شهد العام الماضي ٣٤٢ هجوماً للتنظيم شمال سورية».

ونقلت الصحيفة تحذير خبراء أمنيّين بشدّة من «عودة ظهور التنظيم في الشرق الأوسط، وربما أبعد من ذلك».

وتخوض قوات الجيش العربي السوري والقوات الروسية الصديقة حالياً حرباً ضد بقايا فلول تنظيم داعش في البادية الشرقية، بينما لا تزال القوات الأميركية تحتل أجزاء من الأراضي السورية وخاصة في شمال شرق البلاد الغنية بالنفط والقمح التي تواصل سرقتها بالتعاون مع «قسد»، وذلك بحجة محاربة التنظيم الذي تقدم له دعماً لمحاربة الجيش.

وكالات

خطة لاندماج «الحزب الإسلامي التركستاني» و«كتيبة الإمام البخاري» و«حراس الدين»

أنباء عن كيان «قومي» متشدد يلوح في إدلب

حال مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ليس أفضل من حال التنظيمات الإرهابية الموجودة في إدلب أو ريف حلب (عن الانترنت)

أكد مصدر متابع لشؤون الحركات المتشددة، وجود نشاط ملحوظ لتنظيمات «الحزب الإسلامي التركستاني» و«كتيبة الإمام البخاري» و«حراس الدين» الإرهابية في إدلب، بما يؤشر إلى وجود خطة مشتركة قد تكون تمهيداً لحركة اندماج بينها، أو تشكيل حلف ما يضم قومياتها المشتركة.

وأوضحت مصادر مطلعة، حسب وكالة «أسما نيوز»، أن محاور مدينة جسر الشغور وجبل الزاوية بريف إدلب شهدت سلسلة من الغارات الجوية التي نفذها الطيران الروسي مستهدفاً مواقع تابعة لمسلحي «الحزب الإسلامي التركستاني»، و«كتيبة البخاري» الخاصة بالمقاتلين الأوزبك في جنوب إدلب.

وأشارت المصادر إلى أن السبب الرئيس لتلك الغارات كان رصداً لتحركات مشبوهة ومكثفة يقوم بها مسلحون صينيون وأوزبك، أدت فيما بعد إلى تصاعد وتيرة استهداف مواقع للجيش العربي السوري والمجنود الروس.

وأضافت: فقد تم رصد عدد من سيارات الشحن الكبيرة ولوحظ عدد من قطع العتاد والسلاح الثقيل قبل ساعات من حلول عيد رأس السنة والدخول في العام الجديد.

وبينت المصادر، أن هناك نشاطاً ملحوظاً بين ثلاثة تنظيمات بشكل غير مسبوق وهي «التركستاني»، و«كتيبة الإمام البخاري» و«حراس الدين».

وفي السياق، أشار مصدر وصف نفسه بالمتابع لشؤون الحركات المتشددة إلى أن وجود تعاون مكثف بين «التركستاني» و«الأوزبك» و«حراس الدين»، يعني وجود خطة مشتركة قد تكون تمهيداً لحركة اندماج بينها، أو تشكيل حلف ما يضم قومياتها المشتركة على غرار ما يسمى «الجبهات الموحدة»، التي ضمت عدداً من المليشيات في ريف حلب الشرقي المتمركزة للاحتلال التركي.

وشدد المصدر على أن هذه التطورات ليست عابرة أو بسيطة، بل قد تكون إشارة خطر حتى على الجماعات المسلحة الأخرى، مثل مليشيات «الجيش الوطني»، فما يجمع تلك التيارات المتشددة هو ليس العقيدة والفكر السلفي فقط بل القومية أيضاً ما سيجعلها أكثر ترابطاً وتماسكاً وبالتالي ستكون خطراً محتملاً من خلال إيجاد كيان جديد يكون منافساً قوياً وشرساً للجميع.

وأوضح، أن الغارات الروسية المكثفة خلال اليومين الماضيين على مواقع تنظيم «جبهة النصرة»، الإرهابي وبعض التنظيمات المتشددة الأخرى التي ينضم لها مسلحون شيشان وأوزبك، أثارت الكثير من التساؤلات والمخاوف، لاسيما بعد انعقاد اجتماع أستانا في الحادي والعشرين من الشهر الماضي، والذي اعتبرته بعض المصادر المتابعة بأنه كان ضبابياً وغير واضح.

وأوضح المصدر، أن عدم الخروج ببيان يشبع تساؤلات المهتمين، والاكتفاء بالتطرق لشرق الفرات والحرص على إخفاء ما جرى، قد يشير إلى وجود خلاف روسي– تركي، بدأنا نرى ترجمته حالياً على الأرض.

من جهة ثانية، ذكرت الوكالة، أن حال مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ليس أفضل من حال التنظيمات الإرهابية الموجودة في إدلب أو ريف حلب، إذ لوحظ تزايد الهجمات التي تستهدف مواقع تسيطر عليها، واللافت هذه المرة هو التركيز على الحقول النفطية التي تسرق إنتاجها، مع ترويج تنظيم داعش الإرهابي لاستهداف تلك الحقول، ما قد يشير إلى إمكانية وقوع حوادث مماثلة في المستقبل القريب وهو ما يشكل تحدياً جديداً لها.

وتقلت الوكالة عن مصادر مطلعة من دير الزور: أن ظاهرة الانشقاقات ضمن «قسد» وقلل البندقية من كتف إلى كتف عبر عدد من المسلحين والقياديين فيها، تسببت بانتشار مخاوف أمنية كبيرة لدى قيادتها، أدت إلى تكثيف الإجراءات الأمنية الوقائية داخل المليشيات، إضافة لتوزيع تعاميم تحذر من مغبة التعاون مع أي جهات خارجية، وتقصد بها الحكومة السورية، والمليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي.

ورأى مصدر موال لـ«قسد»، حسب الوكالة، أن التحديات التي تواجهها باتت أكبر من ذي قبل فهي تبدأ من عمليات الاستنزاف التي تستهدف مواقع حيوية تسيطر عليها، ولا تنتهي بالمعارك مع الاحتلال التركي والتنظيمات والمليشيات الموالية له، فضلاً عن محاولة المليشيات للحصول على ما تسميه «إدارة ذاتية» عرقية وثقافية في مسلسل التفاوض مع الحكومة السورية.

وكالات

انتهت في «الميادين» والآلاف انضموا إليها

عملية التسوية تبدأ اليوم في «الشميطية» بريف دير الزور

| موفق محمد – وكالات

تبدأ اليوم عملية التسوية في بلدة الشميطية بريف محافظة دير الزور الغربي، بعدما انتهت في مدينة الميادين بريف المحافظة الجنوبي الشرقي، حيث انضم الآلاف إليها.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال مصدر مسؤول في محافظة دير الزور: انتهت (أمس الاثنين) عملية تسوية الأوضاع في مدينة الميادين التي استمرت ١٥ يوماً، تمت خلالها تسوية أوضاع الآلاف من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية.

وأوضح المصدر، أن لجنة التسوية ستنتقل اليوم إلى بلدة الشميطية بريف دير الزور الغربي، لتسوية أوضاع الراغبين بالانضمام إلى عملية التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة.

ونوه عدد من الذين تمت تسوية أوضاعهم، حسب وكالة «سانا» بإجراءات التسوية التي شكلت فرصة لأبناء الوطن للعودة إلى منازلهم وقراهم، حيث أوضح كل من محمد الملا وراشد الخليف ومعمر الشويخ، أنهم «جاؤوا من منطقة الحوايجة السورية إلى مركز الميادين رغم محاولة مليشيات «قسد» منعهم من عبور النهر وسيعودون إلى قراهم بعد أن أجروا التسوية لممارسة عملهم في الزراعة وإرسال أولادهم إلى المدارس».

وانطلقت في الرابع عشر من تشرين الثاني الماضي عملية التسوية الشاملة الخاصة بأبناء محافظة دير الزور والتي تشمل كل من لم تتلطخ يداه بالدماء من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية الذين نصت التسوية على أن تكون خدمتهم في مدن محافظات المنطقة الشرقية.

وبدأت العملية في مدينة دير الزور ومن ثم انتقلت إلى مدينة الميادين، وقد بلغ عدد من تمت تسوية أوضاعهم في المدينتين أكثر من ١١ ألف شخص.

وبعد انتهاء التسوية في مدينتي دير الزور والميادين نقلت لجنة التسوية عملها إلى مدينة البوكمال في السابع من الشهر الماضي، حيث تمت تسوية أوضاع الآلاف، ومن ثم عادت إلى الميادين وافتتحت مركز التسوية في المدينة.

من جهة ثانية، تبرعت مجموعة من سكان قرية الشغفة شرق نهر الفرات بريف دير الزور، بمساحة أرض بهدف بناء مستشفى أهلي في المنطقة القريبة من الحدود مع العراق، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضحت مصادر أهلية، أن مساحة الأرض تبلغ نحو ٧ دونمات وقد وقّع مالكوها تنازلاً عنها لبناء المستشفى الذي سيبنى من خلال جمع التبرعات.

وبينت المصادر، أنه سيتم تجهيز المستشفى بالمعدات الطبية من خلال جمع مبالغ مالية من المغتربين من أبناء المنطقة.

وأشارت المواقع إلى تخوف القائمين على المشروع من رد فعل مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» التي قد تصادر المستشفى بحجة إلحاقه بما تسميه «هيئة الصحة» التابعة لها، علماً أن «الهيئة» تهمل إعادة مستشفى أبو حمام للخدمة، كما تهمل مستشفيات أخرى في المنطقة مثل مستشفى هجين الوطني، الذي ما زالت أثار عدوان القصف الأميركي واضحة عليه.

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

الجولة المقبلة لانتصار محور المقاومة

وأخيراً ستبلع إسرائيل تهديدات طالما كررتها منذ عام ٢٠٠٨ ثلاث حكومات بشن حرب مباشرة على إيران ولو شئتها وحدها، مع أن هذه التهديدات كانت تتراقص بشكل مندمج مع تحريضها للولايات المتحدة بشن حرب أميركية على إيران بهدف التخلص من قدراتها العسكرية وإيقاف تطورها النووي حتى لو كان لأغراض سلمية، ولذلك يعلق المحللون في إسرائيل بشكل خاص، بأن أكثر عدوين شكلا خطراً على إسرائيل وهددا وجودها هما سورية وإيران، فسورية بقيت الدولة العربية التي تقاوم إسرائيل بكل الوسائل وتعد جبهة الحرب الأخيرة بين الدول العربية في مواجهة إسرائيل، أما الدولة الثانية فهي إيران التي لم تستطع إسرائيل التخلص منها منذ عام ١٩٧٩ بعد الثورة التي انتصرت على الشاه، أهم الحلفاء الذين عولت عليهم إسرائيل في حمايتها.

في النهاية نجحت هاتان الدولتان في تشكيل قاعدة لتوسيع المقاومة ضد الكيان الإسرائيلي في لبنان بقيادة حزب الله، وكذلك في فلسطين المحتلة بقيادة فصائل المقاومة، ورغم توسع عمليات التطبيع مع إسرائيل ومشاركة دول عربية جديدة سيناريوهات، إلا أن كل هذه النتيجة لم تؤد أبداً إلى زيادة قدرة إسرائيل في المنطقة رغم المواقف غير الودية والنبات السيئة لبعض الدول العربية تجاه سورية وإيران، ولا تزال دمشق وطهران ومعهما بقية أطراف محور المقاومة، يشكلان قدرات متزايدة لم توفقها كل العقوبات وأشكال الحصار، وأصبح لدى هذا المحور قدرة ردع تمنع لمنع الحرب الشاملة الأميركية أو الإسرائيلية عليهما.

هذه الحقيقة عبر عنها تحليل موضوعي نشرته مجلة الأبحاث الأميركية «ريسيوسبيبل سيتيرفاتس»، بقلم أهم متخصصين في شؤون المنطقة وهما الباحثة اينيل شيلابن وروس ريديل، تحت عنوان «لماذا بقيت فكرة الهجوم على إيران سيئة»، ففي هذا البحث يستنتج الاثنان أن كل ما استهلكته إسرائيل من تهديدات بشن حرب وحدها أو مع الولايات المتحدة، ذهب أدراج الرياح، وكانت كل تلك الشعارات التهديدية مجرد محاولة لابتزاز إيران وعرض قدرة ردع غير موجودة أصلاً لديها ضد إيران بالذات، وبشكل موضوعي يفترض الاثنان أنه لو بادرت إسرائيل بشن حرب مباشرة ضد إيران وحدها أو بمشاركة أميركية، لبدأت الصواريخ تتساقط على إسرائيل من دون توقف بعشرات الآلاف من إيران وحزب الله ومن قطاع غزة دونما حاجة لمشاركة صواريخ سورية أيضا، وعند ذلك ومهما بلغت قسوة الهجوم الأميركي، فإن خسارة تل أبيب وواشنطن تفوق أي تصور بالمقارنة مع استعادة إيران لقدراتها واستمرارها في الحرب، وهذا ما تخشاه واشنطن منذ عام ٢٠٠٩ حتى حين كانت تحتفظ بما يزيد على مئتي ألف من القوات في العراق قرب إيران ويسيب هذه الحقيقة لم يعد لواشنطن سوى القبول بحل وسط مع طهران، وهو حل سيرضي إيران وحلفاءها وسيفرض جدول عمل يتمتع فيه محور المقاومة بانتصار في هذه الجولة على إسرائيل وحليفها الأميركي معاً، وسيخلف هذا الوضع الجديد صورة للضعف الإسرائيلي في المنطقة وصورة لعدم جدوى أي تطبيع مع إسرائيل لأن أطراف محور المقاومة التي لم تطبع، هي التي ستتمتع باستقرار واشجام مع إرادة شعوبها ومستقبلها ومع إرادة الدول الشقيقة التي رفضت التطبيع، على حين ستتولد في دول أخرى أزمات كانت مختلفة على المدى القصير والبعيد، وسيخلق ميزان القوى ولن يكون بمقدور واشنطن تحريض دول عربية على إيران بعد عقد اتفاقات معها على تخفيض العقوبات واستمرار المحافظة على اتفاق فيينا في الموضوع النووي، وحين تبدو الحرب الأميركية محتومة الخسارة لأميركا تكون إسرائيل قد تلقت هزيمة مؤكدة تنهي تفوقها على محور تحدى القوة الأميركية نفسها وأجبرها على عدم اختيار قوة إيران وحلفائها، ويبدو أن نتيجة هذا المسار للأحداث بدأت تظهر على شكل رغبة دول عديدة باستعادة علاقاتها الودية مع طهران ومع دمشق، لأن كل تقارب مع إحدى العاصمتين هو تقارب مع الأخرى، خاصة بعد أن أثبت هذا التحالف التاريخي صلابته وإنجازاته لكلا الشعبين رغم كل الصعوبات والتضحيات التي قدمها محور المقاومة من أجل الحفاظ على استقلاله وسيادته ومصلحة شعوبه والشعوب العربية والإسلامية في المنطقة.

الرجوب لـ«الوطن»: نحمل رسالة خطية إلى الرئيس الأسد من الرئيس عباس

وفد مركزي من قيادة «فتح» يبدأ زيارة لدمشق الخميس المقبل

| موفق محمد - وكالات

أعلن أمين اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني «فتح»، اللواء جبريل الرجوب، في تصريح خاص لـ«الوطن»، أن وفداً مركزياً من قيادة الحركة هو من ضمنه سيبدأ بعد غد الخميس زيارة إلى دمشق، ينقل خلالها رسالة خطية إلى الرئيس بشار الأسد من الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وقال: «الوفد يضم ما بين أربعة إلى خمسة أعضاء من قيادة حركة «فتح»، وسيصل الخميس المقبل إلى دمشق».

وأكد الرجوب في تصريحه المقتضب، «أن الوفد يحمل رسالة خطية إلى الرئيس بشار الأسد من رئيس دولة فلسطين محمود عباس»، مفضلاً عدم الإفصاح على مضمون الرسالة.

وأوضح، أن الوفد سينتقي خلال الزيارة مع «الإخوة في سورية»، وكذلك سيجري سلسلة اجتماعات مع الفصائل الفلسطينية، إضافة إلى أنه سيشارك في احتفال سنقيمه «فتح» في دمشق لمناسبة الذكرى السابعة والخمسين، وإلى متى سنبقى نستجدي الغرب العلم والتطور، لماذا مستوى علينا تطوير واستثمار قدراتنا الذاتية، للنهوض من كبوة التخلف، وإلى متى سنبقى أجيالنا تتوارث فساد دولنا وارتهان معظم حكامنا؟

برئاسة الرجوب يرافقه عضو اللجنة المركزية روحي فتوح، ومسؤول الأقاليم الخارجية للحركة سفير دولة فلسطين في سورية، سمير الرفاعي، لتسليم الرئيس الأسد رسالة من الرئيس عباس تتضمن آخر التطورات السياسية والأمنية المتعلقة بالقضية الفلسطينية على ضوء الاعتداءات الإسرائيلية وتصعيد الاستيطان.

وبقي الموقع عن مصادر فلسطينية أن مهمة الوفد «الفتحاوي» المركزي لثلاثة الأهداف، أولها: تسليم الرئيس الأسد رسالة خلال اجتماع سيعقد مع وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، تتضمن الموقف الرسمي من التطورات المتسارعة والخطوات المنوي القيام بها، وثانيها المشاركة في احتفال سنقيمه «فتح» في دمشق إحياء لذكرى انطلاقتها السابعة والخمسين، وثالثها عقد سلسلة اجتماعات مع الفصائل الفلسطينية وخاصة تلك المنضوية في إطار «منظمة التحرير الفلسطينية»، تمهيداً لانعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في رام الله ما بين ٢٠-٢٣ كانون الثاني الجاري ودعوتها للمشاركة فيه، وسط خلافات حوله، ولاسيما من حركة «حماس» التي تعتبر الإصرار على عقده في هذا التوقيت ومن دون إنجاز المصالحة الوطنية يحدث مزيداً من الشرخ ولا يخدم علي صفحة الخلافات.

وتوجد في سورية، منظمة «الصاعقة» الفلسطينية بزعامة فرحان أبو الهيجاء و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» بزعامة، طلال ناجي، وهما منضويتان في إطار «منظمة التحرير الفلسطينية»، ولكنهما علقتا مشاركتهما في أعقاب اتفاق «أوسلو» ١٩٩٣ وساهمتا مع فصائل فلسطينية أخرى ولاسيما مع «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«فتح» الانتفاضة»، وغيرها، بتشكيل «تحالف القوى الفلسطينية المقاومة»، وهما أيضاً تشاركان في حوارات القاهرة برعاية مصرية، إضافة إلى الجبهتين «الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» وهما كذلك في إطار «من